التنمية الحضرية المتوازنة استراتيجية لمعالجة الشد بين السياقات المختلفة

أ.م.د وحدة شكر الحنكاوي
الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة
wahdah.s.mahmoud@uotechnology.edu.iq

زهراء فهمي سلمان الخفاجي
وزارة الكهرباء
zhraafhmee1@gmail.com

الملخص :

تصبح المدن في مراحل نموها تجميعا لسياقات حضرية مختلفة نتيجة مشاريع التطوير والاستثمار باختلاف أهدافها، الامر الذي يولِّد شدا حضريا على مستويات عدة. قدَّمت الدراسات السابقة مناهج مختلفة لمعالجة جوانب محددة للشد الحضري، لذلك تنوَّعت الرؤى والطروحات الفكرية المعاصرة، مما استدعى مجالا للبحث، فقد برزت مشكلة البحث في "الحاجة الى دراسة مؤشرات وتوجهات التنمية الحضرية المتوازنة التي تعالج الشد القائم بين السياقات المختلفة، الاجتماعية، والاقتصادية والعمرانية"، وعليه تم تحديد هدف البحث في "بناء اطار نظري لاستراتيجية التنمية المتوازنة وتوجهاتها المختلفة في معالجة مظاهر الشد الحضري". ويفترض البحث أن مؤشرات التنمية المتوازنة لمعالجة الشد الحضري ترتكز على تباين القوى وأسباب ومظاهر الشد. ويهدف البحث الى تقديم هذه المعرفة من خلال اعتماد المنهج التحليلي الوصفي لعدد من الدراسات الحضرية للوصول الى تحديد المفردات الرئيسة الخاصة بالتنمية الحضرية المتوازنة واستخلاص اهم توجهاتها ومؤشراتها، وقياس إمكانية وصيغ تحقيقها في الدراسة العملية، فقد تم انتخاب ثلاث مشاريع اعتمدت التنمية المتوازنة لمعالجة الشد الحضري، ، استنتج البحث منها ان استراتيجية التنمية المتوازنة تضمن تفعيل عناصر النسيج القديمة وتفاعلها مع العناصر الحديثة بشكل يضمن التطوير والحفاظ على النسيج القائم وتعزيز عناصره.

الكلمات المفتاحية: الشد الحضري، الأنظمة المتعارضة، التنمية المتوازنة، النسيج التاريخي، مظاهر الشد الحضري.

Balanced Urban Development, A Strategy To Address Tension Between Different Contexts

Assistant prof. Dr.Wahda. Sh. Al-Hinkawi
University of Technology, Architectural Engineering, (Iraq),
wahdah.s.mahmoud@uotechnology.edu.iq

Zahraa. F. Al-khafagy
Ministry of Electricit
zhraafhmee1**@gmail.com**

Abstract

In their growth stages, cities become an aggregation of different urban contexts as a result of development or investment projects with other goals, which creates urban tension at several levels**.** Previous studies presented different approaches and methods to address specific aspects of urban stress, and thus contemporary visions and propositions varied, which required a field for research. The research, from a review of the proposals, the research problem emerged in need to study the indicators and trends of balanced urban development that address the tensions between different social, economic and urban contexts". Accordingly, the objective of the research is determined as "Building a comprehensive theoretical framework for indicators of balanced development and their various trends in addressing the manifestations of urban tension". The research hypothesis is that the indicators of balanced development to address urban tension are based on the disparity of forces and the causes and manifestations of tension. The research aims to present this knowledge by adopting the descriptive-analytical method of urban studies to reach the identification of the main themes of balanced urban development and to extract the most important indicators of its achievement. The possibility and formulas of their achievement were measured in the practical study. Three projects were selected that adopted balanced development to address urban tension; the research concluded that the balanced development strategy ensures the activation of the old fabric elements and their interaction with modern features in a manner that ensures the development and preservation of the existing fabric.

Keywords:

Urban tension, opposing systems, balanced development, historical fabric, Contexts.

١ - المقدمة

تعد التنمية الحضرية المتوازنة استراتيجية شاملة للتطوير الحضري وتعمل على حل المشاكل الحضرية بصورة عامة والتوترات المكانية بصورة خاصة والانظمة المتعارضة والتي تؤدي الى تدهور النسيج الحضري الناتجة عن عملية التطوير الغير متوازنة من خلال السعي لإيجاد بيئة متوازنة شاملة، وايجاد حلول مرنة وعلى جميع المستويات، العمرانية، الاقتصادية، الاجتماعية للمناطق التي تتعرض للتغير والتحولات الحضرية بمرور الزمن. وتساعد التنمية المتوازنة على اعادة بناء وتأهيل النسيج الحضري وتنشيط الاقتصاد المجتمعي.

وتضمن التوازن العادل لتضارب المصالح والحفاظ على النسيج الاجتماعي حيث تعطي الاعتبار على قدم المساواة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمدينة، وبذلك تعمل على تخفيف المعارضة وايجاد التوازن والمشاركة. وهذا ما يشكل جوهر البحث واهتمامه. يهدف البحث الى بناء قاعدة معرفية لمؤشرات التنمية المتوازنة وتوجهاتها المختلفة في معالجة مظاهر التوتر الحضري في مشاريع التطوير الحضرية الغير متوازنة ولتحقيق ذلك اعتمد البحث الاسلوب الوصفي والتحليلي لعدد من الدراسات الحضرية السابقة وفق الخطوات الاتية:

- بناء إطار نظري عن مفهوم التنمية الحضرية المتوازنة، وتوجهاتها ومؤشراتها لمعالجة الشد الحضري في السياقات المختلفة .
- تطبيق مفردات الإطار النظري على عينات منتخبة من مشاريع تطوير حضرية عالمية وحالة محلية اتبعت استراتيجية تنمية متوازنة لحل الشد الحضري في السياقات المختلفة.

٢ - تعريف الشد الحضري

الشد لغويا : جاء تعريف ومعنى الشد في معاجم اللغة العربية بانه : (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤)

الشَّدُّ : الجذبُ، ويقال: لا يَقْوَى على شد ولا إرخاء: لا يملِكُ تصرفًا.

وأتانَا شد النَّهارِ وشدُّ الضُّحَا: وقت ارتفاعِهما.

- الشَّدُّ: الجَذْبُ، الجَرُّ، السَّحْبُ.
- لَشَدَّ مَا جَنَيْتَ عَلَيَّ: مَا أَقْوَى.

ويرد مفهوم الشد في اللغة الإنكليزية (tension) الذي يعرف بأنه: (Cambridge English Dictionary) شعور بالتوتر، التوتر العرقي، فعل التمدد (توتر الحبل او السلك) درجة تمدده، او حالة من الضيق والإجهاد العقلي أو العاطفي ضغط عصبي، وهو حالة من القلق والغضب وانعدام الثقة بين مجموعة من الناس.

من خلال التعرُّف على مفهوم الشد في اللغة نجد أن هناك تقاربا في المعنى بين مفهوم الشد والتوتر او الاجهاد او/ والجذب ايضا وعليه يمكن تعريفه لغويا "بانه قوة تؤثر على تكوين معين تغير من خصائصه المادية او المعنوية، وهو مفهوم شامل يدل على الاجهاد والتوتر والضغط او التمدد او القوة".

٣ - الشد في التصميم الحضري

ارتبط مفهوم الشد في الطروحات الحضرية بالتوترات المكانية والأنظمة الحضرية المتعارضة نتيجة مشاريع التطوير الغير متوازنة الحاصلة في المدن، حيث اشارت (Noha Nasser) الى التوترات الحاصلة على مستوى التخطيط الاستراتيجي في البيئات التراثية في سياق التخطيط في البيئات التاريخية، بين التراث والحفاظ من جهة، والشكل الحضري المعاصر من جهة أخرى، ضمن توجهات الاستدامة، حيث يظهر الانقسام والتوتر بين الحفاظ على الماضي لقيمته الذاتية والحاجة إلى التطوير والتنمية، تفحص هذه الدراسة الصراعات بين أفكار الحفاظ والتراث والسياحة ودافعت عن نهج مستدام للإدارة وتخطيط الأماكن التراثية على أساس المجتمع والأجندة التي تقودها الثقافة، حددت الدراسة أربعة أهداف لمعالجة الصراع في مشاريع التطوير الحضري في المناطق ذات القيمة التراثية والتاريخية شملت؛ الحاجة إلى تخطيط طويل الأجل، وحماية التراث الثقافي بوصفه موردا طبيعيًا، وقبول التغيير والتنمية لضمان الاستمرارية، في هذا الإطار، فإن إدارة التغيير حاسمة لبقاء الأماكن التراثية على المدى الطويل، وينبغي ان ينطوي التغيير المرتبط بالمباني التاريخية على إعادة استخدام وإعادة الإعمار من أجل محاربة كل من التقادم الهيكلي والوظيفي وفقا للاحتياجات الاجتماعية المتغيرة (Nasser, N,2003, p467-479). كما اشارت (Özarslan) الى مفهوم التوتر او الشد في البيئات التاريخية ما بين القديم والجديد وما يحدث من تمزق جذري بين الماضي والحاضر نتيجة لأيديولوجية العصر المتمثلة بالحداثة واكدت الدراسة أن التوتر يحدث في المدن التاريخية على مستوى الهيكل الحضري بين ما هو مضاف وما هو قائم (Özarslan, N,2003,p254 – 261) اما (Ali Madanipour) فأشار الى مفهوم الشد في الفضاءات الحضرية الهامشية في أوربا التي تولّدت بسبب المنافسة الشديدة التي تحدث بين اصحاب المصلحة في الحي على الفضاء من حيث الاستعمال والتطوير، اذ تخلق المنافسة التوتر والخوف مما يعرض التشرذم الاجتماعي المحاصر داخل الحي. ويمكن تحديد نوعين من المنافسة حول الأماكن العامة في الحي؛ التنافس على الاستخدام والمنافسة من أجل التنمية، في حين أن الأول هو عرض لسلوك عام غير متوافق من قبل الأفراد والجماعات، والثاني هو مظهر من مظاهر المنافسة المؤسسية للسيطرة على الفضاء (Madanipour,A, p267–286). ناقشت دراسة (Mashhadi & Lejeune) الشد على مستوى المشهد الحضري الحاصل ما بين العناصر الحضرية المتمثلة بالمحور والعقدة في المدينة (الانظمة الحضرية المتعارضة) حيث العقدة الدينية (كرمز الإخلاص للماضي) المتمثلة بالتكوين الجيني الشعاعي المعقد يكون منفتح للداخل، والمحور (كشعار الحركة والتقدم والحداثة) الذي يوفر حركة للخارج المنفتح نحو العالمية ويمتاز بأنماط خطية وشبكية، وكيف يمكن للمدينة ان تحافظ على التوازن ما بين الانظمة المتعارضة، من خلال التوازن التكافلي الذي يضمن التعايش بين الانظمة ومن خلال التكييف والمرونة الاقتصادية المتمثلة باقتصاد متنوع وتعددي يتبدل استجابة للظروف الناشئة والتكامل الاقتصادي للنظامين (Mashhadi, E. S., 2013).

مما سبق نجد أن الطروحات أشارت الى تعريف الشد الحضري بعدة صيغ مختلفة، كما حددت اسباب مختلفة للشد الحضري منها ما تكون اقتصادية او اجتماعية لأولئك الذين لا يستطيعون التنافس في الظروف الجديدة او بسبب النظم المتغيرة باستمرار بسبب التحولات العمرانية التي تمر بها المدن وعليه يمكن تعريف مفهوم الشد الحضري "بانه ظاهرة حضرية تحدث في المدن او جزء من المدينة في مراحل زمنية مختلفة. اسبابها اقتصادية واجتماعية وعمرانية، نتيجة مشاريع التطوير الحضري غير المتوازنة التي تخلق توترات مكانية على عدة مستويات منها؛ مستوى المدينة، النسيج، الفضاء الحضري، ويعد الشد الحضري ظاهرة سلبية عندما يكون هناك اختلاف في المستويات بين مكونات السياق الاجتماعية او الاقتصادية او العمرانية، ويمكن اعتباره ظاهرة ايجابية حيث يفتح افاق للتنمية الحضرية ".

مما تقدم يمكن استخلاص المشكلة البحثية في "الحاجة الى دراسة مؤشرات التنمية المتوازية التي تعالج التوترات الحضرية القائمة بين السياقات المختلفة، الاجتماعية، والاقتصادية والعمرانية" وعليه

سيتناول البحث في الفقرة التالية طرح المعرفة الشمولية لاستراتيجية التنمية الحضرية المتوازنة. حيث يفترض البحث بان مؤشرات التنمية المتوازنة لمعالجة الشد الحضري ترتكز على تباين القوى وأسباب ومظاهر الشد في النسيج الحضري.

٤- تعريف مفهوم التنمية المتوازنة

تتناول هذه الفقرة بناء قاعدة معرفية عن مفهوم التنمية المتوازنة من خلال تعريف مفهوم التنمية والتوازن بشكل عام، وطرح مجموعة من الادبيات التي تناولت هذا المفهوم على مستوى البيئة الحضرية بشكل خاص، للتوصل الى تعريف اجرائي لمفهوم التنمية الحضرية المتوازنة.

٤-١ التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم التنمية

يأتي معنى التنمية في اللغة العربية من الاسم (نمو) والمصدر (نما) ،النَّمْو: الزِّيَادةُ ، تَعْرِفُ الْبِلاَدُ نُمُوّاً وتشير كلمة التنمية في اللغة الى الزيادة والرفع، فكلمة (التنمية) مشتقة من المصدر نمَّى، فيقال: فلان نمّى ذاكرته؛ أي طوّرها وزاد من قوتها، ويقال: تنمية المحاصيل والانتاج الزراعي، أي تكثيره وزيادته (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤). **اما اصطلاحا** فارتبط مفهوم التنمية بالعديد من الحقول المعرفية، الاقتصادية/ السياسية/ الثقافية، حيث يقصد بالتنمية السياسية أنها عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب، لإيجاد نظم تعددية تحقق النمو الاقتصادي والمشاركة الانتخابية والمنافسة السياسية، اما التنمية الاقتصادية، فتعني دفع الانتاج في الدولة بشتى صوره للرفع من المستوى المعيشي لمجموع السكان، فهي تعني تحقيق زيادة في الدخل القومي، وفي نصيب كل فرد من أفراد الشعب. وتهدف التنمية الاجتماعيّة إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي للأفراد وتشجيعهم على المشاركة بالمناسبات الاجتماعية، ونشر الروح الجماعية المشتركة فيما بينهم وهي التحسن الجوهري في مستوى معيشة السكان جميعا وبناء اقتصاد قادر على تحقيق حاجات السكان. (محمد أديب السلاوي، ٢٠١٩) يأتي مفهوم التنمية في التخطيط الحضري ليشير الى التحسن التدريجي في ظروف معيشة الإنسان، وهي ذات الصلة بـ "التخطيط" وتهيمن عليه .(RIDDELL, R., 2004, P14)

وبذلك تعرف التنمية بانها مفهوم شامل يدل على التطوّر، والتحسن، والرفع، والزيادة وتشمل التغيير الارادي الذي يحصل في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه بهدف التحسين من خلال وضع كافة السبل لتطوير الواقع واستغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغّل في مكانها الصحيح.

٤-٢ تعريف التوازن

يعرف الاتزان في البيئة الحضرية بانه الحفاظ على نوعية متوازنة من الحياة واقعية وقابلة للتحقيق بالنسبة للأغلبية من خلال الحفاظ على الحيوية الكامنة وبناء تواصل اجتماعي، والحفاظ على أداء مستدام عملي من خلال سلطة الإدارة الفعالة. عندما يكون تنفيذ السياسة فعّالاً (والتوجه بذكاء نحو النمو المتوازن) يمكن أن تكون النتيجة المحققة هي ميزة النمو الاقتصادي، والتحسين الاجتماعي، ورفع متضافر إلى الجودة الشاملة للحياة. يمكن تصوير هذا المجاز على أنه "نسيج عصري"(RIDDELL, R., 2004, P15) . وعرف (GORDON CULLEN) التوازن في المشهد الحضري في تخطيط المدينة بفن تنظيم وتحقيق التماسك البصري المتمثل بمزيج من المباني والشوارع والساحات حيث من الممكن صنع مشهد منظم بطرق مستقيمة ومباني تتوافق بالارتفاع والنمط تصنع التناظر والتوزان، الكمال، التوافق. (Cullen,1961,p17).

عليه تعرف التنمية المتوازنة بانها رؤية شاملة ومتكاملة للتطوير الحضري تعمل على إيجاد بيئة متوازنة وشاملة وعلى كافة المستويات العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية والبيئية والحفاظ على نوعية متوازنة من الحياة من خلال النمو المتوازن يتم تحقيق التوازن من خلال التماسك والانسيابية والمرونة والاندماج.

٤-٣ التنمية الحضرية المتوازنة في الطروحات الحضرية.

يأتي مفهوم التطوير الحضري المتوازن بأنه رؤية شاملة ومتكاملة تؤدي إلى حل المشاكل الحضرية للمناطق التي تعرضت للتغيير المتمثلة في تراجع النسيج الحضري، والسعي إلى إيجاد بيئة متوازنة اقتصاديا، وعمرانيا واجتماعيا وبيئيا. يلزم ذلك اتخاذ تدابير سياسية شاملة للتعامل مع المشكلة الحاسمة وإحياء الشعور بالمكان لتأمين الاتساق الاجتماعي والكفاءة الاقتصادية والعمرانية في المناطق الحضرية. ويتعامل هذا التوجه مع التنشيط الاقتصادي والاجتماعي في آن، وذلك من أجل حياة الحضرية على المدى الطويل. ويشير التطوير الحضري المتوازن الى التنشيط العمراني من خلال عملية تساهم في إعادة بناء أو إعادة تأهيل النسيج الحضري، تحويل المباني غير المجددة واعادة هيكلة المناطق والكتل المكتظة لخلق نوعية حياة وتكامل منظومات الحركة لضمان عمل الوظائف المختلفة وتنشيط الاقتصاد المجتمعي وبناء رأس المال الاجتماعي وهذا يتعامل مع قضايا العدالة الاجتماعية، وايجاد فرص جديدة للإسكان وتوفير انماط متنوعة من المساكن بأسعار معقولة والاهتمام بالبنى التحتية الاجتماعية. ويعزِّز التنوِّع في الثقافة والاقتصاد والشكل المبني والحفاظ على التراث هو مصطلح أوسع شموليًا يحتاج إلى سياسة أوسع نحو افضل النتائج من خلال إشراك المجتمع (Yasin, A, & other,2005,p3). واشارت (Nan Ellin 2006) الى التنمية الحضرية المتوازنة من خلال مفهوم العمران المتكامل حيث تسعى الحضرية المتكاملة إلى دمج كل من الوظائف أو الاستعمالات والعيش والعمل واماكن الترفيه مع المفاهيم التقليدية للمناطق الحضرية والضواحي والريفية وكذلك العوالم الخاصة والعامة على مستوى التشكل بين الوسط والمحيط المتمثل بالشخصية المحلية والقوى العالمية وعلى مستوى النطاق، والأشخاص مع الطبيعة، الناس من كافة الاعراق والانواع والطبقات، والتخصُّصات المختلفة والمهن. يهدف العمران المتكامل الى التئام الجروح التي نتجت عن تيارات الحداثة وما بعد الحداثة، التي افرزت اماكن غير جذابة بصريا، تسببت في ضعف الانتماء للمجتمع والاحساس بالمكان، تزايد الاحساس بالخوف والافتقار الى الفضاء العام. وقد حددت الهدف من العمران المتكامل في تحقيق مفهوم التدفق الذي عرفته الدراسة بانه تجربة مكثفة تقع بين الملل والإفراط في التحفيز ويمتاز بالوعي والشعور والانسجام. تعمل الاماكن المتدفقة على التركيز على الأشياء المعزولة وفصل الوظائف إلى التفكير في سياقات أكبر وأماكن متعددة الوظائف وهذه الصفات تشير إلى الانتقال من المعارضة المفترضة بين الناس والطبيعة وبين المباني والمناظر الطبيعية لمزيد من العلاقات التكافلية. كما تقترح الدراسة تدخلات دقيقة في الوقت المناسب للمساهمة في تفعيل الأماكن لتعزيز التدفق عن طريق إجراء اتصالات ورعاية المساحات "المهملة" المهجورة أو "المناطق المحظورة". يمكن اعتبار العمران المتكامل شكلاً من أشكال التحفيز في ازالة العقبات على طول "الخطوط الحضرية" وتحرير الطاقة في المدينة لخلق مجتمعات حيوية وديناميكية من خلال إنشاء مراكز حيوية للنشاط أو مساحة مدنية ذات جودة أو مساحة خضراء، وتخفيف الحركة وتسهيل الاتصالات (Ellin, N., 2006)

بينما اشار Maheshwari Basant (et al.) في كتابه (Balanced Urban Development) الى التنمية الحضرية المتوازنة بانها مفهوم معقَّد ويرتبط بقابلية العيش في المناطق الحضرية والهدف منها هو كيفية توجيه الأعمال والتخطيط والتصاميم التي من شأنها أن تجعل الاماكن ممتعة للعيش، في فكرة أن المدينة الصالحة للعيش هي توفير الحياة الصحية للمجتمع وتعزيز التفاعل مع البيئة المحيطة وتعزيز الانتاج والرفاهية بطريقة متوازنة. واشارت الدراسة الى ضرورة العمل ما بين جميع مستويات الحكومة مع القطاع الخاص والمجتمعات لتطوير استراتيجيات وخطط متكاملة، تُبنى على المشاركة المحلية والشفافية في اتخاذ

القرار، وتوجيه الاستثمارات المحلية والعالمية لضمان المساواة بين الأشخاص الذين يحتلون المناطق الحضرية وشبه الحضرية وتستند استراتيجيات وعمليات التخطيط الإقليمية الى دمج وجهات النظر من العلوم الطبيعية والاجتماعية والاقتصاد. بشكل عام فان التنمية الحضرية المتوازنة تهتم بثلاثة المواضيع الرئيسية: المكان، الناس والتخطيط. والهدف من ذلك هو مساعدة صانعي السياسات المحليين الحكومات والمطورين ومقدمي الخدمات من خلال تطوير مختلف أدوات التخطيط والنماذج التي تساعد على تحليل وتصور الخيارات المختلفة والسيناريوهات. والهدف العام للتنمية الحضرية المتوازنة هو توفير العيش، مناطق مستدامة ومرنة وبأسعار معقولة (MAHESHWARI, B & OTHER, 2016,P3-12)

كما تناولت التوجهات المعاصرة مفهوم التنمية المتوازنة من خلال مفهوم المدينة الشاملة التي تمثِّل المكان الذي يعيش فيه الجميع، (اي تحقيق التعايش بين مختلف الفئات) وتمكينهم من المشاركة الكاملة في الفرص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي توفرها المدن. اي تطوير نهج متكامل للتنمية الحضرية الشاملة، ويقع التخطيط وصنع القرار في قلب المدينة الشاملة، وتطوير البنية التحتية الحضرية "الشاملة" لتشمل حلولاً مستدامة ومرنة ويمكن وصول الفئات الضعيفة إليها بأسعار معقولة وتعزيز وصولهم إلى الخدمات الحضرية من خلال الاستثمارات المستهدفة والاهتمام بالبنى التحتية الاجتماعية حيث انشاء مراكز مجتمعية لرعاية الاطفال والمسنين. يشجِّع هذا النهج المتكامل آلية التنفيذ المؤسسي التي تجمع جميع المؤسسات وأصحاب المصلحة (الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني) الذين لديهم القدرة لتقديم الخدمات الحضرية الشاملة، ويتم بناء مدينة شاملة على رؤى استراتيجية مشتركة من خلال عملية تخطيط وصنع قرارات تشاركية تتضمن التصميم الشامل والتخطيط الحضري المتكامل وآليات المساءلة الشفافة وتبادل المعرفة والمعلومات والمشاركة العامة وآليات، مثل الدعم المتبادل، والحماية الاجتماعية، والتوازن بين الجنسين، لضمان مستوى عيش مناسب لأكثر السكان حرمانًا وضعفًا وخدمات التمويل المؤيدة للفقراء التي تجذب استثمارات رأس المال وتتيح للجميع إمكانية القيام بأنشطة اقتصادية ومواجهة الصدمات والتهديدات البيئية والاجتماعية والاقتصادية العالمية وآليات لضمان الاستعمال المستدام لمواردها (Ramola,N. ,2017, p2-5)

أما توجّه التنمية الحضرية المتكاملة فيهدف الى ضمان التجميع الفعال للموارد النادرة والتصدي لتهميش المناطق الحضرية المحرومة ومن اهدافها ان يلتزم تخطيط التنمية الحضرية المتوازنة بخدمة المصلحة العامة ومنحها شكلًا ملموسًا على مستوى السلطة المحلية لضمان تكافؤ الفرص لمختلف المجالات الفرعية والفئات الاجتماعية والعمرية في المجتمع الحضري كي تضمن توازناً عادلاً للتضارب المصالح في مواجهة التفاوتات والتوترات الاجتماعية والمكانية المتنامية وبالتالي تساعد على الحفاظ على الوئام والتنشيط الاجتماعي. ويهدف توجه اعادة تنشيط المدينة الى ربط المنطقة المطورة مع محطات النقل العام حيث التأكيد على وضوحية الهيكل المكاني بالإضافة الى سهولة التنقل والترابط بين كافة الوجهات والمقاصد من خلال تعدد المنافذ إضافة الى الحفاظ على الموروث الحضاري على مستوى الجزء من خلال الخصائص المشتركة لكل من النسيج الحضري ومسارات التنقل المتمثلة بتعدد المنافذ والمسارات والتقارب بين العقد الحضرية والمقياس الانساني لحدود المدينة الى جانب الحفاظ على بعض المناطق والمعالم والممرات التاريخية في المدينة كنوع من التجسير بين الماضي والحاضر لنقل العناصر الموروثة عبر الزمن اما على مستوى اعادة تطوير الحي القديم وتحديث الحي الفقير تعامل المشروع مع المناطق الفقيرة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي من خلال خلق بيئة أكثر كفاءة تلبي الاحتياجات المحلية تعمل على الحد من التغييرات التي سببتها الاستثمارات وادت الى اندثار حدود المناطق القديمة وملامح النسيج الحضري المتماسك واختفاء الفضاء العام الذي يتسم بالمقياس الانساني وتعزيز الطابع التاريخي من خلال الحفاظ على النمط واعادة تطوير الحي القديم من خلال التركيز على التنقل لإعادة تماسك النسيج الحضري وربطه بمحيطه (Heinz,& others,٢٠١٣,p2-8)

وقد حددت دراسة (Ghonimi) مؤشرات التنمية المتوازنة وهي: (Ghonimi,2017، p7-9)

١- مؤشرات وظيفية: التي تهدف الى تحقيق نجاح مكاني والذي يحقق التفاعل والتكامل والعلاقة مع اجزاء المدينة وجعل المدينة تعمل ككيان متكامل وليست اجزاء منفصلة ويعتمد ذلك على شبكة الشوارع الموجهة نحو الخارج والتي تحقق اتصال جيد مع النسيج المجاور، والذي يحقق التكامل مع المدينة وتحقيق النفاذية والارتباطية وسهولة الوصول.

٢- المؤشرات الاجتماعية: حيث تأخذ بعين الاهتمام مدى ملاءمة انماط التنمية الجديدة مع النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع وتشجيع الحياة الحيوية الاجتماعية وتوفير الشعور بالسلامة والأمن لسكانها والحدِّ من فرص الجريمة مع تشجيع التنوع الاجتماعي للأحياء والتنوع في العلاقات الاجتماعية من خلال الأشكال الحضرية المدمجة ذات الاستخدامات المختلطة وذات الكثافة العالية التي تعد مهمة لتحقيق أهداف التوازن والاستدامة، وان نموذج التنمية الحديثة يمكن أن توفر الحلول لمشاكل المدينة القديمة.

٣- المؤشرات الاقتصادية: تأخذ الاستدامة الاقتصادية بنظر الاعتبار ملائمة الأنماط الجديدة للتنمية الاقتصادية، والذي يتضمن الاستخدام الفعال للموارد ،وكذلك يرتبط بتوفير المساكن بأسعار معقولة لمختلف الدخول.

مما سبق نستنتج أن التنمية الحضرية المتوازنة تمثِّل رؤية شاملة للتطوير الحضري تعمل على حل المشاكل الحضرية بصورة عامة ومشاكل الشد الحضري بصورة خاصة والناتجة عن عملية التطوير غير المتوازنة من خلال السعي لإيجاد بيئة متوازنة وشاملة وعلى كافة المستويات، العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية للمناطق التي تتعرَّض للتغيرات الحضرية بمرور الزمن. حيث اتباع حلولا مرنة ومستدامة للتعامل مع المشكلة المتمثلة بالأنظمة المتعارضة الناتجة عن الشد والتي تؤدي الى تراجع النسيج الحضري، تساعد على اعادة بناء وتأهيل النسيج الحضري وتنشيط الاقتصاد المجتمعي وبناء رأس مال اجتماعي، وتطوير خطط متكاملة بناءً على المشاركة المحلية لضمان المساواة بين الناس، وتعزِّز التنوِّع والعدالة الاجتماعية وتضمن التوازن العادل لتضارب المصالح والحفاظ على الوئام الاجتماعي.

٥-الاطار النظري لمفهوم التنمية الحضرية المعاصرة.

مما سبق يمكن صياغة اطار نظري شامل للتنمية المتوازنة في ضوء دورها في معالجة الشد الحضري الذي يضم مفردتين ، توجهات التنمية المتوازنة الموضحة في الجدول (١) ومفردة مؤشرات التنمية المتوازنة التي تم استخلاصها في الجدول (٢)، التي تعتمد مؤشراتها لتحقيق التوازن في مشاريع التطوير بين السياق القديم والسياق الحديث.

اولا: توجهات التنمية المتوازنة

جدول (١) المفردات الرئيسية والثانوية والمؤشرات الخاصة بمفردة توجهات التنمية المتوازنة/ الباحثتان

ت	المفردة الرئيسة	المفردة الثانوية	المؤشرات
١	المدينة الشاملة	التخطيط والمشاركة	المشاركة بإيجاد القرار (وضع الحلول) بين المجتمع المحلي واصحاب القرار
			تنسيق التخطيط الحضري مع التراث من اجل تحفيز تبادل المعرفة والخبرات
		بنية تحتية	بنية تحتية شاملة يمكن الوصول اليها من قبل الفئات الضعيفة بأسعار معقولة
			تعزيز الوصول للخدمات
			الاهتمام بالبنى التحتية الاجتماعية حيث انشاء مراكز مجتمعية لرعاية الاطفال والمسنين
			انشاء مساكن جديدة بأسعار معقولة للحد من التهميش الاجتماعي
		تنمية اجتماعية	ضمان مستوى عيش مناسب لأكثر السكان حرمانًا وضعفًا
			تعزيز الانشطة والمرافق الاجتماعية
			تعزيز الشعور بالأمن والسلامة للسكان والحد من الجريمة
			الحد من الاقصاء الاجتماعي من خلال توفير منشآت ثقافية متنوعة وخدمات محلية
2	التنشيط الحضري	تنشيط اجتماعي	زيادة الترابط والتكامل الاجتماعي والوظيفي
			ضمان تكافؤ الفرص لمختلف الفئات الاجتماعية لمواجهة التفاوتات الاجتماعية وايجاد توازنا عادلا لتضارب المصالح في اهداف مشاريع التطوير
		تنشيط اقتصادي	جذب المطورين الى المنطقة من خلال توفير التسهيلات من حيث، المساحة للاستثمار، توفير العمالة، الخدمات والوصول
			اعادة هيكلة اقتصادية (تحويل المباني الغير مجددة والاستفادة منها اقتصاديا)
			تنشيط الاقتصاد المجتمعي وبناء راس المال الاجتماعي وهذا يتعامل مع العدالة الاجتماعية
			تشجيع المشاريع الخاصة وخدمات التمويل المؤيدة للفقراء التي تجذب استثمارات رأس المال وتسمح للجميع امكانية القيام بأنشطة اقتصادية مختلفة.
		تنشيط عمراني	ربط المنطقة المطورة مع محطات النقل العام
			التأكيد على وضوحيه الهيكل المكاني وسهولة الترابط بين المقاصد من خلال تعدد المنافذ.
			تكامل منظومة الحركة الداخلية مع الخارجية لضمان عمل الوظائف المختلفة
			جعل المدينة تعمل بصورة متكاملة (تكامل عمل اجزاء المدينة)
			تنشيط المركز التاريخي من خلال انشاء انماط متنوعة وعصرية داخل المركز القديم
			نفاذية وارتباطية من خلال شبكة شوارع تحقق اتصال جيد مع النسيج المجاور
٣	تجديد الحضري	تجسير الماضي والحاضر	انشاء صورة تربط وسط المدينة التاريخي مع المناطق المحيطة (محاور مترابطة بصرية وحركية)
			توازن بين الحفاظ والتطوير من خلال اعادة تأهيل الاماكن العامة (المباني) التراثية مع الحفاظ على التراث الحضري السليم
			صياغة لغة معمارية حضرية خاصة بهوية المدينة لنقل العناصر الموروثة عبر الزمن
		تحديث المركز التاريخي	خلق بيئة أكثر كفاءة من حيث الحد من التجاوزات التي تؤدي الى اندثار النسيج التاريخي
			تعزيز الطابع التاريخي من خلال حماية النمط والطرز المعمارية
			انشاء وظائف جديدة تتوافق مع المباني التاريخية

ثانيا: مفردة مؤشرات التنمية المتوازنة

جدول (٢) المفردات الثانوية والقيم الممكنة لمفردة مؤشرات التنمية المتوازنة/ الباحثتان		
المفردة الثانوية	**القيم الممكنة**	
مؤشرات وظيفية	نجاح مكاني	تفاعل وتكامل علاقة المشروع مع اجزاء المدينة
	جعل المدينة تعمل ككيان وليست اجزاء منفصلة	
	شبكة الشوارع الموجهة نحو الخارج والتي تحقق اتصال جيد مع النسيج المجاور انشاء وظائف جديدة ونقلها الى المباني المهجورة وتجديدها وزيادة عدد الموظفين	
	نفاذية وارتباط	
مؤشرات اجتماعية	تشجيع الحياة الحيوية	
	توفير شعور بالسلامة والامن للسكان والحد من الجريمة	
	تشجيع التنوع الاجتماعي والتنوع بالعلاقات	
	انشاء مساكن جديدة ومدارس ومنشآت ثقافية وخدمات محلية للحد من الاقصاء الاجتماعي	
مؤشرات اقتصادية	ملائمة انماط التنمية للجوانب الاقتصادية	
	استخدام فعال للموارد	
	توفير مساكن بأسعار معقولة وايجاد فرص جديدة للإسكان	
	تحويل المباني غير المجددة واعادة هيكلة المناطق والكتل المكتظة لخلق نوعية حياة افضل	

٦- الدراسة التطبيقية

يعتمد البحث في صياغة فرضيته إلى ما تم التوصل اليه من مفردات للكشف عن التنمية الحضرية المتوازنة في المدن، ويفترض البحث بان **"مؤشرات التنمية المتوازنة لمعالجة التوترات الحضرية ترتكز على تباين القوى وأسباب ومظاهر الشد في النسيج الحضري"**. ولغرض اختبار هذه الفرضية سيتم اعتماد مفردات الاطار النظري (توجهات التنمية المتوازنة، مؤشرات التنمية المتوازنة) وتطبيقها على مشاريع تطوير حضرية عالمية وحالة محلية تبنت استراتيجية تنمية متوازنة لمعالجة الشد الحضري.

٦-١ معالجة البيانات

اعتمد البحث في جمع البيانات على الشروحات والنصوص المنشورة في البحوث والدراسات او منشورة في شبكة الانترنت، كما تم جمع البيانات والخرائط الخاصة بالحالة المحلية والمشروع المقترح لتطوير المنطقة من خلال الجهات والدوائر المختصة (امانة بغداد / دائرة التصاميم الهندسية). وتم تحليل هذه البيانات في الجدول (٣) والجدول (٤)، ولغرض احتساب القيم للمفردات المختلفة في عدد المؤشرات اعتمد البحث المعادلة الاتية: (حورية بوساحة، ٢٠٠٨)

$$xi = \frac{xi}{\sum xi} * 100\%$$

X_i = الجزء

$\sum X_i$ = الكل

وفيما يخص طرق معالجة البيانات تم الاعتماد على التحليل الرياضي والاحصائي لاستمارات الوصف من خلال استعمال برنامج المعالجة الاحصائي (Excel 2013) في تحليل البيانات والوصول الى النتائج الحسابية.

٦-٢ المشاريع المنتخبة : وتتمثّل المشاريع بـ :

- **حالة تطوير مدينة Tainan في تايوان**
- **تطوير مدينة Malaga التاريخية في اسبانيا**
- **مقترح امانة بغداد لتطوير مركز الكرخ التاريخي**

٦-٢-١ حالة تطوير مدينة Tainan في تايوان:

تشتهر مدينة TAINAN وهي رابع أكبر مدينة في تايوان بالتراث وتاريخها الطويل حيث تحتوي المدينة على المباني التاريخية ذات الأهمية الاجتماعية والثقافية، والاضرحة وتشتهر بتراثها الثقافي الغني، تمتاز البلدة القديمة بتداخل السياقات الحضرية التابعة لحقب زمنية مختلفة، ونتيجة لعملية التحضر المتسلسلة التي مرت بها المدينة أصبح نمط الشارع غير واضح بسبب التداخل في تخطيط المدن لعهود مختلفة وتحول نظام الشارع العضوي الى هندسي. وبذلك اصبحت المدينة تعاني من فجوة وتوتر في السياق الحضري بين النسيج القديم ونمط الشارع الحديث تمثلت الفجوات بالأماكن المفقودة والمساحات السالبة وتتمثل المساحات الضائعة في البلدة القديمة بانسداد العقد بسبب المزيج بين اثنين من انظمة المرور (انظمة متعارضة)، وساحات المعابد التاريخية الواقعة امام الطرق الشريانية بدون مساحة انتقالية بسبب تطور الطرق، والاراضي المهملة خلف المناطق المطورة (بسبب تطوير سكة الحديد)،

كما ان المدينة تشتهر بكثرة المعابد التاريخية في البلدة القديمة المدرجة تحت لائحة التراث العالمي والتي تعاني من عدم وجود قواعد للحفاظ على الجودة الجمالية لهذه المناطق التاريخية. ولذلك اتبعت سياسة تطوير المدينة تنمية متوازنة **للدمج وتحقيق التوازن ما بين الحفاظ على التراث والتجديد**. من خلال اتباع مفردات التنمية المتوازنة وكما يلي

٦-٢-١-١توجهات التنمية المتوازنة في مشروع التطوير:

اولا: التنمية الشاملة:

اتبع المشروع سياسة تتضمن التنمية المكانية للمدينة حيث تركز خطة تطوير المدينة على اربع اجزاء وهي منطقة Anping التاريخية، وتجديد حي وسط المدينة التاريخي، وتتم عملية التنمية من خلال الاندماج المتعدد حيث ربط الانشطة بين المنطقتين التاريخيتين باستخدام الحزام الازرق مع المركز الفرعي جنوب شرق المدينة مع المدينة الجامعية في محور واحد للتنمية (تنمية متعددة النواة) ويتم ذلك عن طريق انشاء نظام نقل جديد يتكون من حلقة داخلية للمدينة وحلقة مركزية وحلقة خارجية، تم احاطة وسط المدينة التاريخي بدوائر مرورية وتم انشاء شبكة طرق شعاعية لربط دوائر المرور الرئيسية والمناطق المحيطة بها وانشاء المساحات المفتوحة مع حركة المرور وبالتالي تم تشكيل النسيج الحضري باستخدام نمط (قلادة الزمرد)، حيث تكون دوائر المرور المختلفة متصلة ويمكن ربط مواقع التراث في وسط المدينة مع بعضها، وربط معظم المرافق والمعالم السياحية داخل المدينة من خلال شبكتان من الخطوط الشعاعية لتحقيق سهولة الوصول، شكل (١)، وتضمنت عملية التنمية الشاملة عدة مفردات هي:

أ - **تحقيق الاتصالية** من خلال ربط المنطقة المطورة مع طرق النقل الرئيسية وتتضمن العملية الاتصال ضمن نطاق المدينة، من خلال توفير الربط المباشر بين الجزء الغربي من المدينة مع المركز ومحطة القطار. في المرحلتين الثانية والثالثة، تمديد الطريق إلى منطقة الضواحي في الشرق، لأنها المنطقة ذات الكثافة السكنية العالية (Pingyi Wu, 2011،P72-73).

ب - **احياء الواجهة المائية،** من اجل حل القضايا الاجتماعية وذلك من خلال التخطيط الشامل لزيادة المساحات المفتوحة والمرافق العامة وتحقيق التفاعل الاجتماعي، وتضمنت عملية التجديد العمراني انشاء معلم رئيسي في وسط المدينة وبناء مشهد حضري عالي الجودة وتعزيز تنمية المناطق المحيطة واعادة المنطقة الى مجدها السابق ودمجها مع طرق النقل. وتنمية منطقة وسط محطة تاينان التاريخي حيث تم ربطه بالمواقع المرورية حيث يقع بالقرب من المطار وسكة حديد تايوان وتم ربطه مع مشروع التطوير بحيث يصل الى مركز المدينة الثقافي وتطوير وظائف ثقافية وتجارية وصناعية (استخدام متنوع) في وسط المدينة وربطها مع وسائل النقل العام وايجاد حوافز للشركات لتعزيز وسط المدينة (Urban Development Annual Report,2014, p 16). شكل(٣)

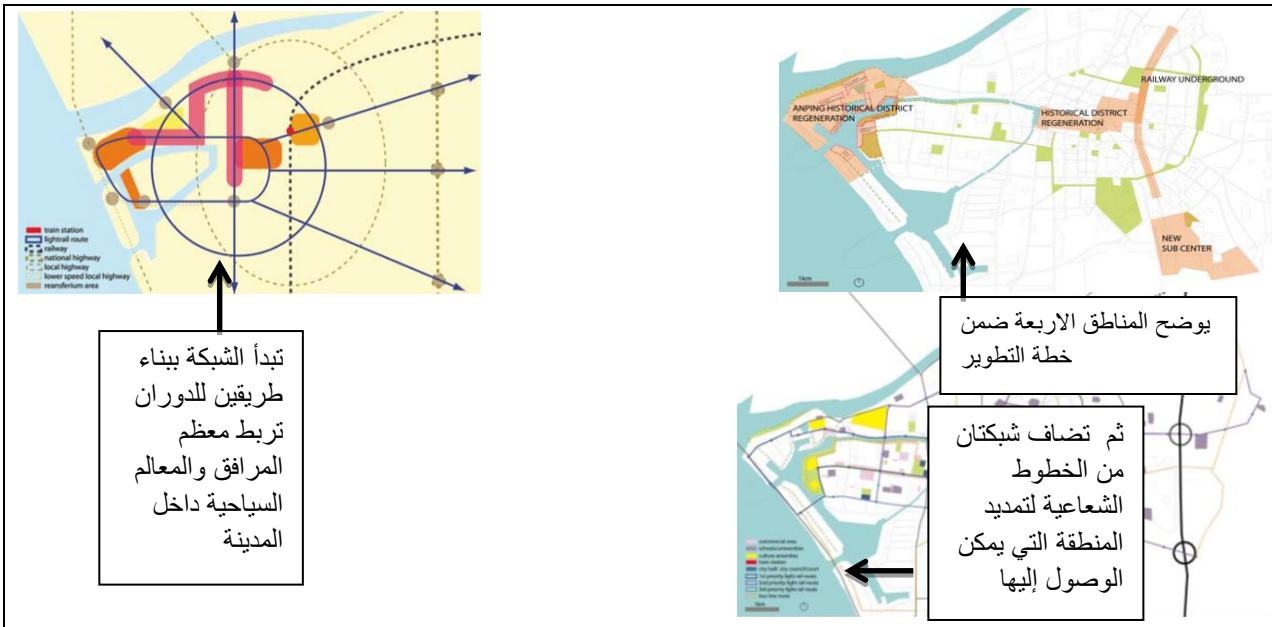

شكل (١): خطة تطوير المدينة التاريخية في تايوان/ (Pingyi Wu, 2011،p72-73).

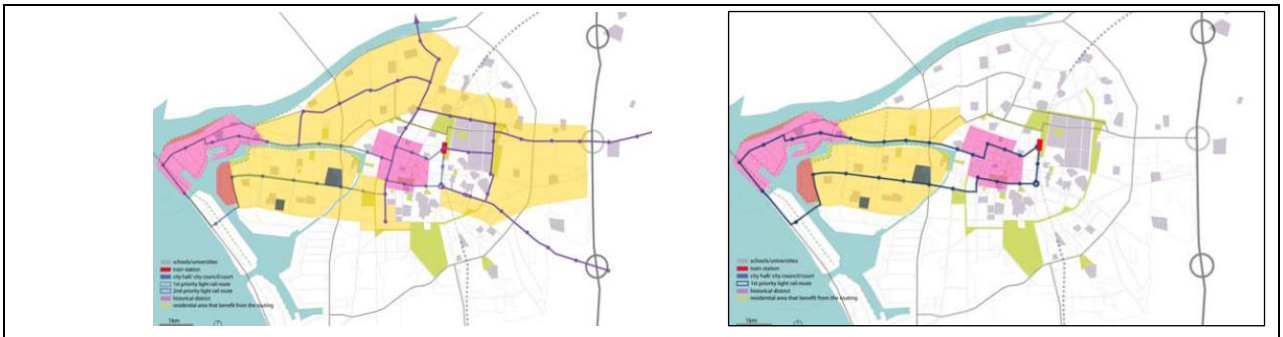

أ: المرحلة الاولى ربط منطقتين تاريخيتين. تحقيق فائدة للسياحة ب: المرحلة الثانية

ج: المرحلة الثالثة

شكل (٢): مراحل ربط المنطقة مع طرق النقل الرئيسية/ (Pingyi Wu, 2011،p72-73).

ا: احياء الواجهة النهرية

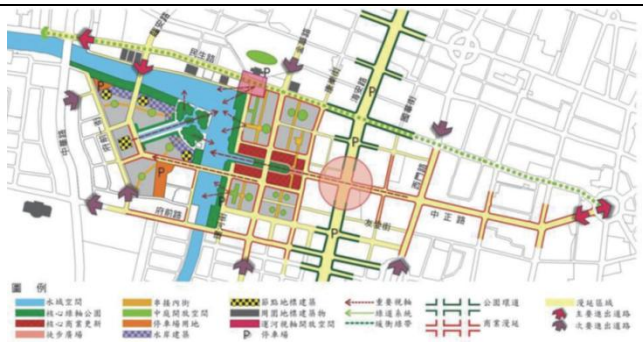

ب: تطوير الجزء الغربي لمنطقة الوسط ومنطقة القناة من خلال إنشاء معلم رئيسي في وسط المدينة، وبناء مشهد حضري عالي الجودة وتعزيز تنمية المناطق المحيطة.

شكل(٣): احياء الواجهة النهرية وسط مدينة تاينان/ (Urban Development Annual Report,2014, p 16)

ثانيا: التجديد الحضري

حيث يمتاز مشهد تاينان بالعديد من الخلطات الثقافية التي تحتوي على العديد من المناطق غير المجددة كالقرى والمعسكرات الموزَّعة في العديد من المناطق الهامة. تم ادخال اليات التجديد الحضري وكما يلي:

أ - **تنشيط واعادة تطوير الاراضي** ذات الملكية العامة والعمل على ضخ حياة جديدة في المدينة من اجل تحسين قيمة استعمال الاراضي ولك بالعمل على ضخ راس المال، تعزيز فرص التجديد العام، والعمل على تحسين نوعية الحياة العامة لهذه البيئات المهملة وغير المفيدة من خلال التجديد الحضري.

ب - **التأكيد على الفضاءات العامة** كأماكن لاستيعاب التفاعلات حيث تجديد قرية feiyen التي تعد من الاراضي الرئيسة العامة خلف المعسكر تضمنت عملية تجديد القرية اعطاء الاولوية للأراضي العامة

ت ـ من خلال زيادة المساحات المفتوحة، تخفيف الحيِّز الحضري بالتنسيق مع التخطيط الحضري، تحسين جودة البيئة المعيشية من خلال تعزيز الرفاه الاجتماعي وتخطيط المزيد من المرافق الخدمية العامة وتعزيز جودة الفضاء واعطاء الاراضي العامة حيوية وحياة جديدة مما يجعل المدينة صالحة للعيش.

ث ـ **تحديث المركز التاريخي للمدينة**: تحتوي البلدة القديمة على مباني معابد وقلاع تاريخية تعاني الاهمال، وتفتقر الى قواعد الحفاظ علة الجودة الجمالية لها حيث تم اقتراح مفهوم المتحف البيئي الايكولوجي في خطة اعادة تطوير المنطقة التاريخية وتوفير مساحة مفتوحة أو حدائق في المدينة أو متنزهات بالقرب من مواقع التراث لتكون المرافق العامة والبنى التحتية في المناطق التاريخية كافية للإرضاء احتياجات السياحة الثقافية كما في تطوير قلعة Ainping. ايضا الحفاظ على اسلوب حياة المدينة القديمة من خلال اعادة توزيع الكثافات العالية بعيدا عن المناطق التاريخية، وحماية الممرات البصرية للتراث.

٦ـ٢ـ١ـ٢ مؤشرات التنمية المتوازنة في المشروع

اما مؤشرات التنمية المتوازنة في المشروع فتضمَّنت **مؤشرات وظيفية**: حيث انشاء نظام نقل جديد يتكون من دوائر مرورية الحلقة داخلية تحيط وسط المدينة التاريخي، وتم انشاء شبكة طرق شعاعي لربط دوائر المرور الرئيسة والمناطق المحيطة بها وانشاء المساحات المفتوحة مع حركة المرور، **ومؤشرات اقتصادية**: حيث التنوع في الاستعمالات، استعمال صناعي، واستعمال تجاري في منطقة وسط المدينة وربطها مع وسائل النقل العام ايجاد حوافز للشركات وسط المدينة.

أ: تجديد الاماكن العامة لقرية feiyen ب: تطوير قلعة Ainping

ج: حماية الممرات البصرية د: تطوير الاراضي عامة

شكل (٥): تجديد مدينة تاينان/ (Urban Development Annual Report,2014, p٤٩ -٤٨ -٧٠)

٦ـ٢ـ٢ مشروع تطوير مدينة Malaga التاريخية في اسبانيا

مدينة مالقا التاريخية تعدُّ ثاني أكبر مدن الاندلس اسسها الفينيقيون سنة ٧٧٠ قبل الميلاد وكانت المدينة تحت الحكم الاسلامي لمدة ٨٠٠ عام عندما خضعت للحكم المسيحي مرة اخرى، ونتيجة لهذا التنوع أصبح وسط المدينة اشبه بمتحف تاريخي يحتوي آثارا من عدة عصور. ونتيجة لنمو المدينة وتضاعف عدد سكانها ولأن قطاع السياحة يعد الاهم في المدينة ومصدرا للدخل، اجتذب هذا السكان العاملين في الاعمال الزراعية الذين عملوا على زيادة مستوى دخلهم المنخفض، حيث استقروا في مناطق الاحياء الفقيرة على مشارف المدينة التي نمت بشكل فوضوي وغير منضبط على شكل مدن صفيح، لذلك فقدت المدينة الساحلية جاذبيتها وفي الوقت ذاته تسبَّب النمو الذي انتشر خارج المدينة في تهميش وتدهور وسط المدينة التاريخي وادى الى التخلي عن وسط المدينة والتدهور الجسدي لمناطقها الحضرية وساحاتها الرئيسة وهجرة قدراتها الوظيفية والرمزية كمنطقة مركزية من المدينة وادى الى عزلة اجتماعية. في عام ١٩٩٥ بدأ مشروع تطوير وتحديث المركز التاريخي للمدينة بهدف تحسين البيئة الحضرية وتطوير سياحة ذات جودة افضل وتحسين الخدمات الحضرية **وتحديد العلاقة ما بين التجديد الحضري والحفاظ التاريخي وايجاد التوازن بينهما**، من خلال اتباع سياسات تنمية متوازنة وكما يلي (EU Funds, 2014)

٦-٢-٢-١ توجهات التنمية في المشروع

اتبعت تنمية المدينة توجّه تحديث المركز التاريخي للمدينة من خلال: (EU Funds, 2014)

أ - استعادة المباني المتضرِّرة، وتطوير الفضاء العام المادي والحدائق والمناطق الخضراء
ب - تحسين الخدمات الحضرية للسكان حيث تم العمل على المباني وفقا للفترة التاريخية لها ومستوى الحفاظ عليها والعمل على تجديد الواجهات للمباني وترميم المباني وسط المدينة بأسلوبها المعماري **الاصلي**، واستعادة المناطق المحطَّمة.
ت - وتعزيز تطوير النسيج الاقتصادي من خلال تشجيع المشاريع الخاصة في تحديث القدرات الانتاجية للشركات الصغيرة الموجودة في المنطقة
ث - تعزيز هوية المركز التاريخي ووظائفه من خلال الحفاظ على النمط المعماري عند التجديد
ج- التكثيف من خلال تكثيف الفضاء والنسيج الحضري لمجموعة متنوعة من الاستخدامات بهدف الجمع بين العمل، حركة المرور، السكان وذلك لتجنب مركز مدينة مخصَّص للعمل والتسوّق لتحقيق الجودة الحضرية.

٦-٢-٢-٢ مؤشرات التنمية المتوازنة في المدينة

أ - مؤشرات اجتماعية: حيث انشاء مساكن جديدة ومدارس ومنشآت ثقافية وخدمات محلية للحدِّ من الاقصاء الاجتماعي، والاهتمام بالبنى التحتية الاجتماعية حيث انشاء مركز مجتمعي لرعاية الطفل
ب - مؤشرات وظيفية: من خلال انشاء وظائف جديدة ونقلها الى المباني المهجورة وتجديدها وزيادة عدد الموظفين.

شكل (٦): يوضح الابنية في مدينة مالقا قبل وبعد التطوير/ (EU Funds, 2014)

٦-٢-٣ مشروع تطوير مركز الكرخ التاريخي/ مقترح امانة بغداد (مشروع تحديد أستقامات محلات الكرخ التراثية)

٦-٢-٣-١ نبذة تاريخية عن الموقع، أسباب الشد الحضري

تعرَّضت الكرخ لتغييرات سريعة اصابت النسيج التقليدي نتيجة لمشاريع التطوير الضخمة. كان اول هذه المشاريع هو بناء جسر ١٧ تموز واضافة طريق عام ١٩٧٣ ثم تبعه اعادة بناء شارع حيفا. ويعد مقترح تطوير الكرخ الذي اعدته مجموعة شركات وتم تنفيذه تحت اشراف المهندس المعماري العراقي معاذ الالوسي (١٩٨٢)، من أكبر مشاريع التطوير التي تسببت في تغيير معالم المدينة وخلق الشد والتوترات الحضرية بين اجزائها، اذ استند التصميم الاساسي المقترح الى: (J.C.C.F., 1987)

- اقامة قاعدة سكانية جديدة مع الاحتفاظ بالطابع السكني التقليدي
- تطوير شارع حيفا ليشكل عنصرا جديدا مندمجا في الكرخ
- تجديد المنطقة التجارية المركزية وتنمية النشاطات المرتبطة بمركز المدينة. شكل(٧) مقترح الدراسة.

ويمكن تحديد اهم المشاكل المرتبطة بالشارع اذ يعد المتغير الاكبر الذي حصل في المنطقة منذ هدم الاسوار في بغداد القديمة، فقد ولد اختلافا على مستوى الارتفاع والطراز المعماري والعلاقات الخطية المستقيمة، ويمكن تأشير عدد من المشاكل التي ادت الى حوث الشد الحضري للمنطقة هي: (الالوسي، معاذ ، ١٩٨٢)

أولا: على المستوى المادي، يعد شارع حيفا محورا خطّيا مخترقا للبنية الحضرية وعنصر العزل الاساسي في النسيج الحضري، ادى الى تقسيمه على جزئين؛ حيث يتضمَّن الشارع أبنية سكنية عالية نسبة الى النسيج المجاور مما ادى الى العزل البصري بين مكونات النسيج وبين النهر لعدم وجود محاور حركية من شارع حيفا والى النهر الا المحاور المتمثلة بالجسور. كما لم يهتم التطوير بتحقيق التعايش مع الطابع الاصلي للأبنية وانما اظهر نمطا جديدا للأبنية، فشملت نمط تجميع خطي متمثل بوحدات المشروع على جانبي شارع حيفا ونمط تجميع حول فناء وسطي بأشكال عضوية لبقية النسيج العمراني للمنطقة.

ثانيا: على المستوى الاجتماعي: اقترح التطوير تحسين الحياة داخل المركز الحضري المُستحدث من خلال توفير بنية تحتية وخدمات اساسية تعليمية وصحية وترفيهية وتفعيل ابنية الاستعمال المختلط على طول الشارع، من ناحية السكان أحدث المشروع تتغير في التركيب السكاني من خلال احلال طبقة جديدة من السكان على مستوى اجتماعي وثقافي اعلى ولم يحقق الخلط الاجتماعي مع الطبقة الفقيرة التي تسكن النسيج القديم وعدم توفير وحدات سكنية تتناسب مع مختلف المستويات، وكان هذا عامل لحصول شد على المستوى الاجتماعي.

شكل (٧): نموذج مشروع تطوير شارع حيفا/ الالوسي، معاذ ، ١٩٨٢

٦-٢-٣-٢ وصف مقترح مشروع تطوير مركز الكرخ المعد من قبل امانة بغداد/ ٢٠١٦- ٢٠١٤ (دراسة تحديد أستقامات شوارع وازقة مركز منطقة الكرخ القديمة)

تقع منطقة التطوير ضمن منطقة الكرخ التراثية، وتعد دائرة التصاميم في امانة بغداد هي الجهة المستفيدة بشكل اساسي، وتتضمن الرؤيا المستقبلية بتطوير الكرخ لتكون قلب معاصر لمدينة بغداد

٦-٢-٣-٢-١ توجهات التنمية المتوازنة المتبعة في المقترح: (امانة بغداد، دائرة التصاميم الهندسية، ٢٠١٦ ،ص ١٦-٣٢)

يقترح المشروع تحقيق التقدم في البيئة العمرانية لمنطقة الكرخ القديمة وفقا لرؤية تطوير متوازنة بين الحفاظ على التقاليد ومواكبة التطور التكنولوجي المعاصر من خلال استراتيجيات التطوير الحضري بمدى متوسط من التدخل في المنطقة لخلق التوازن بين الغايات من جهة والامكانيات من جهة اخرى، من خلال هذا المنظور سيتم الحفاظ على التراث والتقاليد التي تحمل روح الماضي من جهة، والتجديد تماشيا مع روح العصر في التخطيط والعمران من جهة اخرى، شكل (٨) حيث تبني افكار معاصرة في التجديد واعادة التأهيل للمناطق المتهرئة التي تمنع النمو في مفاصل منطقة الكرخ بما يواكب حركة النمو العمراني في العاصمة، حيث الكرخ القديمة ستكون قلب بغداد المعاصر وهويتها الثقافية واتبعت خطة التنمية عدة توجهات منها: (امانة بغداد، دائرة التصاميم الهندسية، ٢٠١٦)

اولا: التجديد الحضري، من خلال:

أ -**التكثيف،** من حيث الاستعمال المختلط للنشاط التجاري، وتطوير الاسواق ضمن الطابق الارضي والاول واستثمار بقية الطوابق للأنشطة الادارية والمؤسساتية وتكون الوحدات السكنية ضمن الطوابق العليا للمباني. يتضمَّن التنوع في الاستعمالات الحضرية في ضوء الرؤية مستقبلية منها الوزارات والمباني المهمة والمستشفيات والمتاحف والمباني الدينية والمحال التجارية والمساكن، كما تتضمَّن الرؤية زيادة الرصيد السكني من خلال تطوير الواجهة النهرية واعادة تأهيل ورفع مستوى المناطق السكنية المطلة على المحاور الرئيسة في منطقة الكرخ القديمة بما يتلاءم مع شارع حيفا. شكل (٩)

ب **تفعيل انشطة سياحية وثقافية،** حيث يضم المقترح تحويل مقر السفارة البريطانية الى نشاط ثقافي بعد ما تم نقل عمل السفارة الى المنطقة الخضراء، حيث يقترح المخطط انشاء مقر المجلس الثقافي البريطاني الذي يقوم بخدمات التعليم وسيكون هذا الاستعمال الدبلوماسي أقرب الى النشاطات المختلطة على الواجهة النهرية مما سيزيد اعداد الوافدين للمنطقة خصوصا الكورنيش النهري لأغراض سياحية وثقافية

أ: نماذج من المعالجات المعمارية التقليدية

ب: رؤية عصرية بطابع الهوية المحلية في تطوير المركز المدني للكرخ

ج: الرؤية المستقبلية لتطوير مسار القطار الكهربائي ضمن الطريق الحلقي د: رؤية مستقبلية للحفاظ على التراث للمركز القديم

شكل (٨) رؤية مستقبلية للتعامل مع التراث / (امانة بغداد، دائرة التصاميم الهندسية، ٢٠١٦ ،ص ١٢٩-٢٤)

أ: التطوير السكني العمودي المقترح في مركز الكرخ التاريخي

ب: التنوع في الاستعمالات الحضرية في ضوء رؤية مستقبلية

شكل (٩) مقترح تنمية منطقة الكرخ التاريخية من خلال سياسة التجديد واعادة التأهيل لجعل مركز الكرخ القلب التجاري للعاصمة من خلال تكثيف وتنوع الفعاليات/ (امانة بغداد، دائرة التصاميم الهندسية، ٢٠١٦ ،ص ١٦-٣٢)

ثانيا: التنشيط الحضري: من خلال دعم المشاريع التي تُعزِّز التعاون بين المؤسسات والمنظمات الاجتماعية والثقافية كتنشيط الصناعات اليدوية كالصناعات الحديدية والمعدنية لأنها ستكون أحد ملامح العمران التراثي وسياسة الحفاظ على المباني التراثية، وذلك يتطلَّب اعادة توطينهم ضمن مناطق محددة مع بعض لمنع التلوث والتفكك الحضري. ويؤكد المخطط المحدث على ترحيل الفعاليات الملوثة الى المناطق الصناعية القريبة وتحويل الاراضي من حيث الاستعمال الى نشاطات مختلطة في اغلبها لاستيعاب النمو السكاني لتجاري والثقافي والسياحي في الكرخ القديمة. واعادة التأهيل التي سترافق فتح الشوارع المقترحة ضمن المنطقة لاستعادة الحيوية في قلب المدينة.

٦-٢-٣-٢-٢ مؤشرات التنمية المتوازنة

أ -**مؤشرات وظيفية:** اعتمد المقترح ادامة المحاور البصرية وخلق محاور وعقد حضرية اخرى تتكوَّن تكون بمثابة علامات دالة ومميزة في المنطقة تعمل على توحيد النمط البصري ستعمل على ضبط امتدادات محاور البصر مع باقي مناطق بغداد، كما وضعت معايير لتصميم المحاور البصرية منها توفير زوايا نظر بانوراميه المشهد باتجاه باقي الاجزاء المدينة، وخلق محاور بصرية لكل مناطق التجمعات المركزية والكورنيش النهري والمناطق المفتوحة، وتنطيق المواقع المهمة للأبنية المرتفعة بزوايا تراعي المحاور البصرية المهمة.

ب -**مؤشرات اقتصادية**: وضع رؤية لتنشيط الحركة الاقتصادية للمنطقة من خلال اقتراح محاور حركية من شانها تغيير استعمالات الارض وتكثيف الانشطة الاقتصادية على جانبي تلك المحاور واستحداث اسواق مختصة بالحرف المحلية مما يؤدي الى تنشيط حركة الاقتصاد من خلال المبيعات.

- **مؤشرات اجتماعية:** من خلال تنمية المجتمع المحلي حيث يتم خدمة كل محلة سكنية بمجمع يحوي خدمات صحية وتعليمية وجوامع بمسافة وصول متساوية بتوقيعها في مركز المحلات السكنية، فضلا عن القلب التجاري المركزي الذي يخدم منطقة الكرخ القديمة ككل و**الخدمات المجتمعية**: المتمثلة بالاستعمال التعليمي والصحي والديني التي تشكل منطقة قلب المجاورة السكنية مع تنمية وتطوير المواقع الحالية بما يضمن مسافات سير متكافئة من عموم المحلة السكنية بالنسبة لقاطنيها، ومن القضايا التي تم اجرائها لأغراض التطوير للخدمات المجتمعية: / (امانة بغداد، ٢٠١٦، ص١٤ - ٢٢)
- التوسّع الافقي لمستشفى الكرامة ليكون مطل على شارعين رئيسيين لتسهيل دخول الاسعاف وخروجها، والتوسّع العمودي من اجل زيادة السعة السريرية.
- تنمية وتطوير المؤسسات التعليمية الطبية مما يمكنها ان تتطور مستقبلا بشكل منفرد من خلال فصلها عن مستشفى الكرامة التعليمي.
- زيادة مساحة الاراضي المخصصة للمدارس والمراكز الصحية ضمن مناطق النسيج القديم.
- وضع تصور مستقبلي لتطوير مستشفى الكرخ بشكل عمودي ضمن موقعها المطل على الكورنيش النهري. **شكل (١٠)**

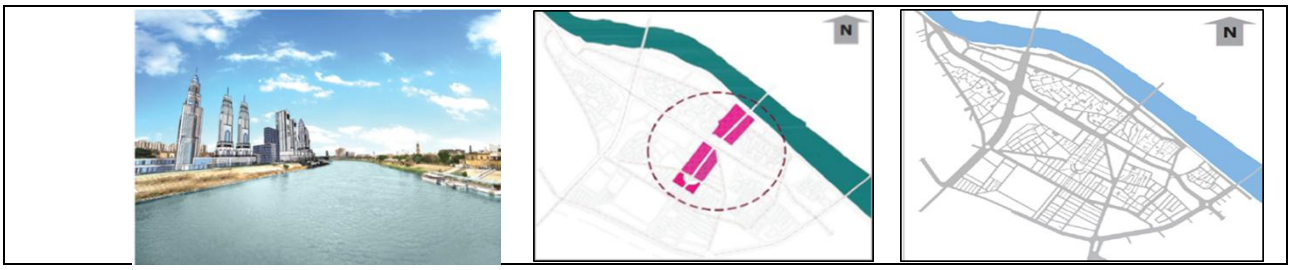

أ: ***شبكة الحركة الداخلية المقترحة في منطقة الكرخ القديمة*** لإعادة ربط أجزاء النسيج

ب: رؤية مستقبلية لبناء قلب مدني معاصر يتمتع بجميع لاستخدامات المهمة (تجاري، اداري، ورش، حرف، ثقافي) لإنعاش المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وحضريا

ج: الرؤية العمرانية المعاصرة لتطوير وسط بغداد (نهر دجلة يمثل الحد الفاصل بين الموروث التاريخي في الرصافة وروح المعاصرة في الكرخ)

د: مراكز تنمية المجتمع المحلي في الكرخ القديمة

هـ: تطوير ورفع مستوى المناطق السكنية المطلة على المحاور الرئيسية

و: مقارنة بين واقع الحال والتنمية العمرانية المتوقعة لتطوير مستشفى الكرخ بشكل عمودي ضمن الموقع الحالى المطل على الكورنيش

شكل (١٠): خطة تطوير مركز الكرخ التاريخي/ (امانة بغداد، ٢٠١٦، ص١٤ - ٢٢)

٧- نتائج الدراسة العملية

مما تقدَّم يمكن ملاحظة مدى تحقق مفردات الاطار النظري في المشاريع المنتخبة، جدول (٣) وجدول (٤)، حيث يظهر التباين في توجهات ومؤشرات التنمية الحضرية المتوازنة وكالاتي:

جدول (٣) التحقق من مفردات توجهات التنمية المتوازنة في المشاريع المنتخبة

المفردة الرئيسية	المفردة الثانوية	المؤشرات	حالة ١	حالة ٢	حالة ٣
المدينة الشاملة	التخطيط والمشاركة	المشاركة بإيجاد القرار (وضع الحلول) بين المجتمع المحلي واصحاب القرار		●	
		تنسيق التخطيط الحضري مع التراث من اجل تحفيز تبادل المعرفة والخبرات	●	●	
	بنية تحتية	تعزيز الوصول للخدمات	●		●
		الاهتمام بالبنى التحتية الاجتماعية حيث انشاء مراكز مجتمعية		●	●
		انشاء مساكن جديدة بأسعار معقولة للحد من التهميش الاجتماعي		●	●
	تنمية اجتماعية	ضمان مستوى عيش مناسب لأكثر السكان حرمانًا وضعفًا		●	
		الحد من الاقصاء الاجتماعي من خلال توفير منشآت ثقافية متنوعة وخدمات محلية	●	●	●
	قيمة المفردة الثانوية		%٤٢	%٨٥	%٥٧
التنشيط الحضري	تنشيط اجتماعي	زيادة الترابط والتكامل الاجتماعي والوظيفي	●	●	●
		ضمان تكافؤ الفرص لمختلف الفئات الاجتماعية لمواجهة التفاوتات الاجتماعية وايجاد توازنا عادلا لتضارب المصالح في اهداف مشاريع التطوير		●	
	تنشيط اقتصادي	اعادة هيكلة اقتصادية (تحويل المباني الغير مجددة والاستفادة منها اقتصاديا)		●	●
		تطوير قطاع التجزئة والسياحة.	●		●
		تشجيع المشاريع الخاصة وخدمات التمويل المؤيدة للفقراء التي تجذب استثمارات رأس المال وتسمح للجميع امكانية القيام بأنشطة اقتصادية مختلفة.		●	
	تنشيط عمراني	ربط المنطقة المطورة مع محطات النقل العام	●		
		التأكيد على وضوحيه الهيكل المكاني وسهولة الترابط بين المقاصد -تعدد المنافذ.	●		●
		تكامل منظومة الحركة الداخلية مع الخارجية لضمان عمل الوظائف المختلفة	●	●	●
		جعل المدينة تعمل بصورة متكاملة (تكامل عمل اجزاء المدينة)	●		●
		نفاذية وارتباطية من خلال شبكة شوارع تحقق اتصال جيد مع النسيج المجاور	●		●
	قيمة المفردة الثانوية		٧٠ %	٥٠ %	٧٠ %
تجديد الحضري	تجسير الماضي والحاضر	انشاء صورة تربط وسط المدينة التاريخي مع المناطق المحيطة (محاور مترابطة بصرية وحركية)	●		
		توازن بين الحفاظ والتطوير من خلال اعادة تأهيل الاماكن العامة (المباني التراثية مع الحفاظ على التراث الحضري السليم	●	●	●
		صياغة لغة معمارية حضرية خاصة بهوية المدينة لنقل العناصر الموروثة		●	●
	تحديث المركز التاريخي	تعزيز الطابع التاريخي من خلال حماية النمط والطرز المعمارية	●	●	●
		انشاء وظائف جديدة تتوافق مع المباني التاريخية		●	
	قيمة المفردة الثانوية		٦٠ %	٨٠ %	٦٠ %

جدول (٤) التحقق من مؤشرات التنمية المتوازنة في المشاريع المنتخبة

المفردة الثانوية	القيم الممكنة		حالة ١	حالة ٢	حالة ٣
مؤشرات وظيفية	نجاح مكاني من خلال تفاعل وتكامل علاقة المشروع مع اجزاء المدينة		●		●
	جعل المدينة تعمل ككيان وليست اجزاء منفصلة		●		
	شبكة الشوارع الموجهة نحو الخارج والتي تحقق اتصال جيد مع النسيج المجاور		●	●	●
	انشاء وظائف جديدة ونقلها الى المباني المهجورة وتجديدها وزيادة عدد الموظفين			●	●
	نفاذية وارتباط		●		●
		قيمة المفردة الثانوية	٨٠ %	٤٠ %	٨٠ %
مؤشرات اجتماعية	تشجيع الحياة الحيوية		●	●	●
	انشاء مساكن جديدة ومدارس ومنشآت ثقافية وخدمات محلية للحد من الاقصاء الاجتماعي			●	●
		قيمة المفردة	٥٠	١٠٠	١٠٠

	الثانوية		%	%	%
مؤشرات اقتصادية		ملائمة انماط التنمية للجوانب الاقتصادية	●		
		توفير مساكن بأسعار معقولة وايجاد فرص جديدة للإسكان		●	●
		تحويل المباني غير المجددة واعادة هيكلة المناطق والكتل المكتظة لخلق نوعية حياة أفضل.	●	●	●
	قيمة المفردة الثانوية		٦٦ %	٦٦ %	٦٦ %

إن خطة تطوير الحالة (١) اتبعت استراتيجية تنمية متوازنة لحل مشاكل التوترات الحضرية الحاصلة في المدينة التراثية المتمثلة بوجود فجوة في السياق الحضري بين النسيج القديم ونمط الشوارع الحديثة شكل (١١)، من خلال اتباع توجه التنشيط الحضري بأعلى نسبة (٧٠%) وربط المراكز التاريخية مع اجزاء المدينة بنظام نقل جديد من حلقات تحيط بالمركز التاريخي وتربطه مع المراكز الاخرى ونجد أن المشروع حقق مؤشرات وظيفية عالية للتنمية بنسبة (٨٠%)، حيث ارتبطت المشكلة بالجوانب الوظيفية للنسيج التراثي وسط المدينة. اما خطة التطوير للحالة (٢) فاتبعت سياسة متوازنة للتنمية لحل التوترات ما بين الحفاظ على المركز التاريخي والتجديد الحضري من خلال توجه المدينة الشاملة بنسبة (٨٥%) والتجديد الحضري بنسبة (٨٠%) حيث ركَّز المشروع على تحديث المركز التاريخي للمدينة واستعادة المباني المتضرِّرة وتطوير الفضاء العام وتعزيز النمط المعماري، والعمل على تكثيف الفضاء والنسيج الحضري من خلال ايجاد مجموعة متنوعة من الاستعمالات، اذ حقَّق المشروع مؤشرات اجتماعية بنسبة عالية كون المشكلة الاساسية للمركز التاريخي ارتبط بالجوانب الاجتماعية حيث العزلة والتهميش الاجتماعي. اما حالة التطوير المحلية (٣) فحققت تنمية متوازنة من خلال اتباع الخطة لتوجه التنشيط الحضري بنسبة (٧٠%).

كما ركَّز المشروع على تنمية المجتمع عن طريق انشاء اماكن حيوية وتعزيز الانشطة المتنوعة، وتنشيط المدينة عن طريق تنشيط المركز التاريخي وتوفير حياة عصرية في المراكز القديمة اما بالنسبة لمؤشرات التنمية المتوازنة فقد حقق المشروع مؤشرات اجتماعية من خلال الاهتمام بالبنى التحتية الاجتماعية كالمدارس والمستشفيات، وتشجيع التنوع في الفعاليات الاجتماعية، كما حقق مؤشرات وظيفية بنسبة (٨٠%) والتي تضمنت (انشاء شبكة الشوارع الموجهة نحو الخارج التي تحقق اتصال جيد مع النسيج المجاور وانشاء وظائف جديدة ونقلها الى المباني المهجورة وتجديدها ونفاذية وارتباطية مع النهر. شكل (١٢)

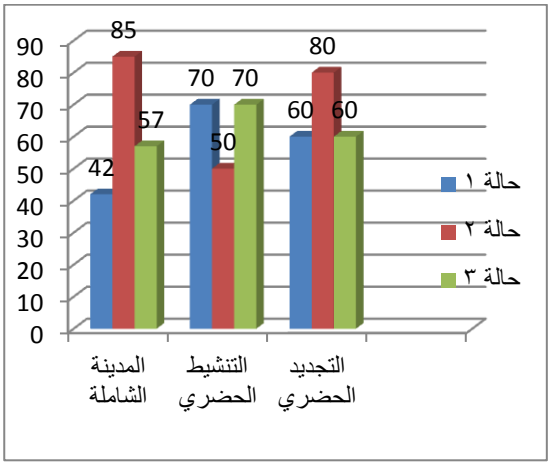

شكل (١١) نسب تحقق مفردات توجهات التنمية الحضرية المتوازنة في الحالات المقترحة

شكل (١٢) نسب تحقق مفردات مؤشرات التنمية المتوازنة في الحالات المقترحة

٨-الاستنتاجات

- تمثِّل التنمية الحضرية المتوازنة رؤية شاملة للتطوير الحضري تعمل على حل المشاكل الحضرية بصورة عامة ومشاكل الشد الحضري بصورة خاصة والناتجة عن عملية التطوير غير المتوازنة من خلال السعي لإيجاد بيئة متوازنة وشاملة وعلى كافة المستويات، العمرانية، الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية للمناطق التي تتعرَّض للتغير والتحولات الحضرية بمرور الزمن.

- إن استراتيجية التنمية المتوازنة تعمل على تقوية العلاقات التبادلية بين عناصر ومكونات البيئة الحضرية من خلال ازالة الحواجز الحضرية ودعم الارتباطية وتحقيق التكامل بين الانسان والبيئة عبر مجموعة من التدخلات التي تسهم في تفعيل الاماكن وايجاد الترابطات من خلال ضمان التواصل بين عناصر البيئة الحضرية ودعم التنوع حيث توفير مزيج من الوظائف لتفعيل العلاقات الديناميكية والحيوية بالإضافة الى التوافق في الخصائص الشكلية.

- تضمن استراتيجية التنمية المتوازنة تفعيل عناصر النسيج القديمة وتفاعلها مع العناصر الحديثة بشكل يضمن التطوير والحفاظ على النسيج القائم اذ تمثل عملية التطوير (الاضافة الجديدة) ضمن المستوى الفيزيائي انعكاسا على المستويات الاقتصادية والاجتماعية تعمل على تقوية النسيج القديم وتعزيز عناصره، اي اصلاح النسيج المتهرئ مع خلق صيغة لنظام حضري جديد يحمل خصائص المكان ويتفاعل معه وكما يوضِّح الشكل (١٣)

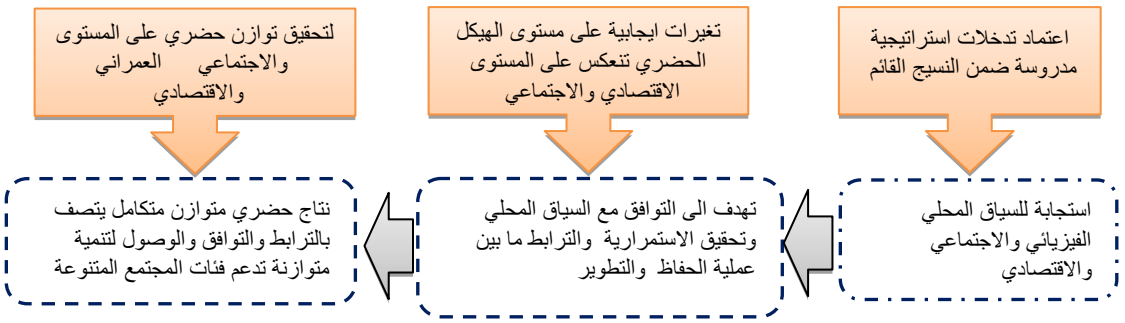

شكل (١٣) مراحل التنمية المتوازنة فى البيئات التاريخية / المصدر: الباحثتان

- اهم العوامل التي تولِّد توترات حضرية في المدن هي التغيرات الاقتصادية (خلق مساحات ديناميكية يتحرك فيها راس المال)، والتوترات الاجتماعية (حيث الاستقطاب الاجتماعي وانعدام المساواة نتيجة ضغط التكييف مع الانماط الاقتصادية الجديدة) وبدورها تولد انظمة عمرانية متعارضة وغير متوازنة نتيجة لاختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية.
- تتحقَّق اهداف التنمية المتوازنة على المستوى الاجتماعي من خلال الجودة الحضرية القائمة على حماية الهوية والتراث وتعزيزها **وزيادة المزيج الاجتماعي** والوظيفي، عن طريق إعادة تأهيل الأماكن العامة، على مستوى التنمية الاقتصادية تتحقَّق من خلال والجاذبية والتنقل الأخضر والإنصاف الاجتماعي وتجديد المباني الحيوية.

المصادر :

١ ـالمعجم الوسيط، ٢٠٠٤، مجمع اللغة العربية ، الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث، القاهرة ، الطبعة الرابعة. منشور على الموقع: https://waqfeya.com/index.php
٢ ـحورية بوساحة، ٢٠٠٨ " الاحصاء والاحتمالات"، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
٣ ـامانة بغداد، دائرة التصاميم الهندسية، ٢٠١٦ ، مشروع تحديد استقامات محلات الكرخ التراثية، تقرير المرحلة الثانية- تحليل واقع الحال الراهن والسياق الحضري
٤ ـالالوسي، معاذ ، ١٩٨٢ "دراسة تطوير الكرخ" ، امانة بغداد .
5- ٢٠١٩ (Hespress) "ما هي مفاهيم وقيم التنمية؟" ، مقالة منشورة في موقع (,محمد أديب السلاوي، على الرابط: https://www.hespress.com
6- Cambridge English Dictionary, Available on https://dictionary.cambridge.org
7- Cullen, G.," The Townscape" ,Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, First edition, 1961.
8- Ellin, N., 2006, " Integral Urbanism", Routledge, Taylor & Francis group, Newyork, 1edition.
9- EU Funds, 2014, "Integrated urban development supported, SPAIN – Andalusia – City of Malaga The « Iniciativa Urbana Málaga " 2007-2013", Workshop report available online: https://www.scribd.com › document › 4-Examples-of-Integrated..
10- Ghonimi, I, 2017," Towards Sustainable New Settlements in Egypt: Lessons earned from a Comparison between Traditional and Modern Settlements in Greater Cairo Region - Egypt , Journal of Sustainable Development; Vol. 10, No. 5.
11- Heinz, W , Maria, K *& others*, 2013," Integrated Urban Development Planning and Urban Development Management Strategies and instruments for sustainable urban development" , Position Paper approved by the Board of the German Association of *its* Cities at 383rd meeting held in Hanover on 22 March 2011, German City Day, Berlin and Cologne.
12- J.C.C.F., 1987, " Integrated Capital Development Plan of Baghdad 2001" , Amanat Al-Assima: Baghdad.
13- Madanipour ،A. ، 2004 ، Marginal public Spaces in European Cities، Journal of Urban Design, Vol. 9. No. 3، (pp.267–286).
14- Maheshwari, B & other, 2016, "Balanced Urban Development Options and Strategies for Liveable Cities , Water Science and Technology Library_ Volume 72 , Texas A&M University, College Station, TX, U.S.A. ,pp(3-12).
15- Mashhadi, E. S. & Lejeune, J. F., Jan, 2013 " Tension and Urban Sustainability: Case Study – the metropolis of Mashhad Iran", Conference Paper , , The Sustainable City VIII, Vol. 1.

16- Nasser, N,2003, Planning for urban heritage places :reconciling conservation) ، Journal of Planning Literature ، Vol. 17، No. 4 (pp.467-479).
17- Özarslan، N، 2003 ، Understanding The Historic City، Existics (Vol. 65، No: 391/392/393، pp. 254 – 261).
18- Pingyi Wu, 2011, " The New Cultural City: The future of Tainan city in Taiwan's metropolitan development process", Master Thesis, Delft University of Technology, Faculty of Architecture, Taiwan.
19- Ramola, N & Michael R., 2017 " Enabling inclusive cities: tool kit for inclusive urban development , Mandaluyong City" , Philippines: Asian Development Bank.
20- Riddell, R., 2004, "Sustainable Urban Planning Tipping the Balance", published by Blackwell Publishing Ltd.
21- Urban Development Annual Report, Tainan city,2014.
22- Yasin, A, & other,2005, "Heritage Conservation a tool for Sustainable Urban Regeneration A Case study of Kaohsiung and Tainan, Taiwan " , 41st ISoCaRP Congress.